٤٦

اعتقاد

أبي عبد الله الزبيري الشافعي
الزبير بن أحمد بن سليمان

(٣١٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه كتابه:

شرح الإيمان والإسلام
وتسمية الفرق والرد عليهم

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي البصري الشافعي الضَّرير.

الكنية: أبو عبد الله.

الوفاة: (٣١٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال عنه الطبراني في «معجمه الصَّغير» (٤٦٤): حدثنا الزبير.. الفقيه الضرير. اهـ.

وقال ابن ناصر الدين في «توضيح المُشتبه» (٤/ ٢٨٠): .. أبو عبد الله الفقيه الضَّرير له كتاب «السُّنة» يروي عنه الطبراني. اهـ.

وقال الشيرازي: كان أعمى، وله مُصنفات كثيرة مليحة.

وقال الخطيب: أحد الفقهاء على مذهب الشافعي، وله تصانيف في الفقه منها كتاب «الكافي» وغيره، وقدم بغداد وحدَّث بها.

قال الذهبي: العلامة شيخ الشَّافعية.. وكان من الثقات الأعلام.. وتفقَّه به طائفة، وهو صاحب وجه في المذهب. اهـ.

مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» (٨/ ٤٧١)، و«السِّير» (١٥/ ٥٧).

مجمل العقيدة:

هذا كتاب صنفه الزبيري رحمه الله في بيان معتقد أهل السُّنة والجماعة، بدأ فيه بالمسائل المتعلقة بالإيمان والإسلام، ثم ذكر أصول الفرق الضَّالة، وعرَّف ببعضها تعريفًا مختصرًا.

ثم ذكر مجمل اعتقاد أهل السُّنة والجماعة في أبواب السُّنة والاعتقاد مع ذكر الأدلة على كل مسألة من الكتاب والسُّنة.

وهذا الكتاب أراد المصنف أن يكون مختصرًا في بيان معتقد أهل السُّنة، ولذا جرده من ذكر الأسانيد.

وكثيرًا من نصوص هذا الكتاب مقتبسة من معتقد حرب الكرماني رحمه الله الذي حكى فيه إجماع من أدركهم من العلماء، ولكن المصنف ههنا زاد عليه بذكر الأدلة من الكتاب والسنة.

وقد خرجت ههنا الأحاديث تخريجًا مختصرًا، وتركت التعليق على أبوابه ومسائله بما سأفرده من تحقيق هذا الكتاب يسر الله إتمامه.

مصدر العقيدة:

لم أقف على مخطوط لهذا الكتاب، ولهذا فقد استعنت بالنسخة المحققه بتحقيق حسام الحفناوي، التي نشرت في عام (١٤٢٤هـ)، نشرتها مكتبة دار البيضاء.

وقد أفدت منه في إخراج نصِّ هذا الكتاب؛ فجزاه الله خيرًا. على أني قد خالفته في ضبط بعض الكلمات التي ظهر لي فيها خلاف ما أثبته.

ﷺ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم.

أخبرنا الشيخ الإمام قاضي القضاة[١] نظام الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن مُفلح المقدسي الصَّالحي الحنبلي ـ أبقاه الله في خير وعافية ـ، أخبرنا الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي إجازة، بإجازته من الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي، بسماعه من إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن الدرجي، بإجازته من أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني (ح)، وبإجازة ابن المحب من القاضي سليمان بن حمزة بن أحمد، بإجازته من الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد، بسماعه من أبي جعفر الصيدلاني، بسماعه حاضرًا من محمود بن إسماعيل بن محمد بن الصيرفي، بسماعه من أبي بكر محمد بن أحمد بن أسيد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن أسيد بن عاصم بن عبد الله الثقفي المديني الواعظ، قال: أنبأ أبو عباس أحمد بن جعفر بن علان السلمي المديني، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن الشيرجاني، قال: قال أبو عبد الله الزُّبير بن أحمد بن سُليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام رضي الله عنه:

هذا كتابُ وصف الإيمان وحقائقه، والإسلام وشرائعه، والإحسان ومنازله، وتبيين ما اختلف فيه الفقهاء من شرحه، وأبانوه من وصفه، وما دلَّت عليه أحكام الكتاب والسُّنة، وما قامت به أعلام القياس في ذلك من الحُجة.

---

(١) عقد الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب «التوحيد» بابًا في النهي عن إطلاق هذه التسمية في حق أحدٍ من البشر، فقال: (باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه).

أَلَّفتُهُ وجمعته وقوَّمته؛ لينتفع به المُتعلِّم، ويستذكر به العالم المتقدِّم، وينظر فيه كلّ امرءٍ لنفسه، ويعرف ما افترض الله ﷻ عليه من دينه، وبالله العصمة والتوفيق.

قال أبو عبد الله الزُّبير رحمة الله عليه ورضوانه:

اختلف الناس في الإسلام والإيمان:

١ ـ فقال بعضهم: هما اسمان بمعنى واحد، فالمسلم مؤمن، والمؤمن مسلم.

٢ ـ وقال آخرون: الإسلام غير الإيمان، الإسلام هو المنزلة الأولى، والإيمان أعلى منها.

والإسلام عندهم الإقرار باللسان، والإيمان عندهم هو التصديق بالقلب.

وكان من حُجَّة هذه الطائفة أن قالوا:

قال الله ﷻ: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ [الحجرات: ١٤].

استدللنا على أن الإيمان هو التصديق بالقلب، وأن الإسلام هو القول باللسان.

٣ ـ وقال آخرون: الإيمان: هو أن يؤمن الإنسان بالله ﷻ، وبرسوله، وبكتبه، وبالقدر خيره وشرِّه وحلوه ومُرِّه، وبالبعث بعد الموت، والجنَّة والنَّار وأنهما مخلوقتان.

والإسلام: شهادة أن لا إلٰه إلَّا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصَّلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والجهاد في سبيل الله ﷻ.

والإحسان: هو أن يعبد الرجل ربَّه عَزَّ وَجَلَّ كأنَّه يراه، فإن لم يكن يراه فيعلم أن الله تبارك وتعالى يراه ويعلم فعله.

وروت هذه الطائفة الخبر أن رجلًا أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا دائمًا طيبًا مباركًا فيه كما يُحب ربنا ويرضاه فسأله: ما الإسلام؟ فقال ما ذكرنا.

وسأله عن الإيمان. فقال ما وصفنا.

وسأله عن الإحسان، فقال: **«أن تعبدَ الله كأنَّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»**.

ثم أعلم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه أن: **«هذا جبريل أتاكم يُعلمكم دينكم»**(١).

٤ ـ وقال قائلون: الإسلام هو أن يكون المرء يقول إمَّا طائعًا وإمَّا كارِهًا؛ فإن كان طائعًا فاعتقد قلبه ما أقرَّ بلسانه؛ فقد كمل إيمانه من باب الإقرار.

وإن لم يُصدِّق القلب قوله باللسان، فليس إقراره بشيءٍ في الباطن؛ ولكنه يحقنُ قولُهُ دمَهُ في الظاهر، ويوجبُ له المناكحةَ والموارثة.

واحتجَّ قائل هذه المقالة بقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المنافقون: ١].

لما قالوا بألسنتهم قولًا لم تعتقده قلوبهم، شهد الله بتكذيبهم

(١) رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
ورواه مسلم (١) من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم قال: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ مانعة من القتل فجَنُّوا بها وتحصنوا؛ فحقنوا دماءهم فأخبر أن ذلك يُنجيهم من القتل.

وأجاز رسول الله ﷺ وعلى آله مناكحتهم على الظاهر.

وقد أخبر الله ﷻ عن باطن أمورهم، وعرَّفه إيَّاهم في لحْنِ قولهم، ووصفهم بما يدل على ظاهرهم ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤].

فوصفهم من قِلَّة الفَهم، وضعف العقل بما لا غاية وراءه، ثم زاد في وصفهم: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾، فكان هذا أيضًا من وصف الجبن في الغاية التي لا [ندَّ] لها.

٥ ـ فقال القوم: لما أقرَّ المنافقون بألسنتهم إقرارًا لم تعقد عليه قلوبهم لم يكن نافعًا لهم، فقالوا: فإنما يكمل الإيمان بتصديق القلبِ، يكون مع هذا يُراعي الأعمال بأوقاتها، فيُقيم الصَّلاة في وقت وجوبها، ويؤتي الزكاة في وقت حُلولها، ويؤدي كل شريعة في وقت حُلولها، فاستقام إقراره بلسانه، وتمَّ تصديقه بقلبه، واعتقد الإيمان بالأعمال، ثم راعى أوقاتها فقام بأدائها، فقد كمل له الإيمان، وإن نقص من هذا شيء نقص إيمانه بقدر ما نقص من ذلك.

فإن زاد مع الشَّرائع المفروضة والفرائض المحدودة فضائل من نوافل الخير زاد إيمانه، فوصفوا الإيمان بشيءٍ يكمُل بأدائها، وينقص بنقصانها، ويزيد بما يأتي من نوافل الخير وأعماله.

وهذا القول المُصطفى عندنا، والمُجتبى لدينا، والذي نعتقده ونقول به.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ تصديقًا لهذا القول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه: ٨٢].

٦ ـ وقالت طائفة قلَّت معرفتها، وضعفت دلالتها، ووهنت حُجَّتُها: إن الإيمان قول بلا عمل، لا يزيد ولا ينقص، وإن من آمن وأصلح، وعدل وأحسن، وعامل وأنصف، وقال فصدق، ووعد فوفَّى، وظُلِمَ فعفا، وفعل نوافل الخير وأعمال البر، وأدَّى ما يجب عليه من حقِّ والديه، وحقِّ ولده، وحقِّ ذي رحمه، وحقِّ جاره، وحقِّ صديقه، وقام بالخير كله فيما قدر عليه.

وإن من قال: لا إله إلَّا الله قولًا باللسان، ثم تخلَّف عن إقامة الفرائض، وقصَّر في القيام بالشَّرائع، وتخلّف عن الإتيان بأعمال الخير والنوافل، وائتُمن فخان، وقال فكذب، ووعد فأخلف، وأُنصِف فظلم، وجار وقسط، فإن هذين جميعًا في درجة واحدة، ولا فضل لهذا على هذا، ولا لهذا على هذا!(١).

٧ ـ فهذا قول يشهد العقل عند حكايته على إغفال قائله، ويُستغنى بوصفه عن الاحتجاج عليه.

ولا بُدَّ أن يُتكَلَّف مع هذا من الحُجَّة على هذا القول ما يزيده ضعفًا في قلوب السَّامعين؛ لئلا يتَّكِل عليه جاهل، ولا أحد يظن أن قائله ممن ينبغي أن يُقلَّد.

---

(١) وهو قول المرجئة، ومنهم مرجئة الفقهاء، ومن تبعهم من مرجئة عصرنا الذين يقولون: العمل ليس ركنًا في الإيمان، وأن الرجل يكون مؤمنًا ومن أهل الجنة بمجرد القول وإن لم يصلِّ، ولم يعمل لله تعالى عملًا مع القدرة عليه. وهؤلاء الذين أجمع السلف الصالح على ذمهم والتحذير منهم.

ووجدنا الكتاب والسُّنة يدلَّان على خلاف هذا القول.

قال الله ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الجاثية: ٢١].

ففرَّق الله ﷻ بين أصحاب السيئات، وبين أصحاب الأعمال الصالحات أولًا في الحياة، ثم في الممات.

قال ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، يطيب له العيش في حياته.

وأخبر جلَّ ذكره أنه يُجزى بإحسان عمله في عاقبته بعد مماته.

والآي في هذا أكثر، ولو تقصَّيته لطال، وإنما غرضنا من هذا الكتاب الإبانة دون الإطالة.

٨ ـ وقال رسول الله ﷺ تسليمًا كثيرًا طيبًا دائمًا مباركًا فيه كما يُحب ربنا ويرضاه ـ وذكر أصحابه ﵃ ـ فقال: «**لو أنفق أحدكم مثل أُحدٍ ذهبًا ما بلغَ مُدَّ أحدِهِم ولا نصيفه**»(١).

ثم فضَّل بعضهم على بعض.

ووجدناه فضَّل بعض النبيين على بعض، قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

فأبان الفضيلة للرُّسل، ثم قال جلَّ ذكره: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٦٥٨٠) من حديث أبي سعيد الخدري ﵁.

ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥] ثم أخبر بأن الحُسنى لجميعهم.

وفضَّل بعضهم على بعض بما عملوا من فضلِ الجهاد.

فلو لم يسمع هؤلاء القرآن، ولم يعرفوا الآثار، ولم يدروا الأخبار، لقد كان في حُجَّة العقل ما يرُدُّ عن هذا القول(١).

٩ ـ وقال آخرون: إن الإيمان يزيد ولا ينقص؛ لأن الله عَزَّ وَجَلَّ ذكر زيادته فقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢].

فنقول بالزيادة ولا نذكر النقصان، ولا نعرف شيئًا إلّا وهو ينقص.

هذا أقرب من القول الأول(٢).

قد بيَّنتُ ما نعتقده، وفي ذلك كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وبالله نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) ولكنهم لا عقول لهم، ولهذا اشتد نكير السلف الصالح عليهم، ووصفوهم بأقبح الأوصاف، وأجمعوا على التحذير منهم، وخافوا من بدعتهم على الناس. كما قال إبراهيم النخعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لأنا لفتنة المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة. «السنة» لعبد الله (٦٠٤).
انظر: «الشريعة» (٢/ ٦٨٤) (باب في المرجئة وسوء مذاهبهم عند العلماء).

(٢) جمهور أهل السُّنة يصرحون بأن الإيمان يزيد وينقص، ومنهم من توقف عن القول بالنقصان لعدم ثبوت النص عنده بالنقصان، فيقولون: الإيمان يزيد، والإيمان يتفاضل، وتوقفوا عن إطلاق اللفظ دون إنكار معناه؛ لأن ما من شيء يزيد إلّا وينقص.
قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٢٣): ولهذا كان أهل السُّنة والحديث على أنه يتفاضل، وجمهورهم يقولون: يزيد وينقص، ومنهم من يقول: يزيد ولا يقول: ينقص، كما روي عن مالك في إحدى الروايتين، ومنهم من يقول: يتفاضل كعبد الله بن المبارك.اهـ.

١٠ - ثم ذكرت بعد ذلك: ما يحتاج إليه العام والخاص والمسلمون جميعًا، وعِلمُهُ عليهم فرض لقولِ النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه: «**طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مُسلم**»[(١)].

فمما يحتاج إليه المرءُ:

أن يعرف وضوءه، وصلاته، وزكاته، وصومه، واعتكافه، وحجَّه ونُسكه، وبيعه وشراءه، ورضاعه، ونسبه، وصهره، وطلاقه وتزويجه، ولفظ طلاقه، وما أشبه ذلك.

وقد وصفت ذلك في كتاب، وترجمته بكتاب «الكافي»، اختصرتُ معانيه، وحذفت الأسانيد، واقتصرت على قول الشافعي رحمة الله عليه؛ ليكون أقرب على حافظه، وأعون لطالبه على ما يريده من جمعه.

والله أسألُ لكلِّ من نظر فيه الهداية إلى الحقِّ، والتوفيق

---

(١) هذا الحديث مروي عن جمع من الصحابة بطرق كثيرة؛ كأنس بن مالك، وابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وجابر، وأبي سعيد وغيرهم ﷺ.
ومع كثرة طرقه فكبار الأئمة يضعفونه قال أحمد رحمه الله: لا يثبت عندنا فيه شيء. «منتخب العلل» (٦٢).
وقال إسحاق بن راهويه رحمه الله: لم يصح الخبر فيه إلَّا أن معناه قائم، يلزمه علم ما يحتاج إليه من وضوئه وصلاته وزكاته إن كان له مال، وكذلك الحج وغيره، إنما يعني الواجب أنها إذا وقعت فلا طاعة للأبوين في ذلك، وأما من خرج يبتغي علمًا فلا بد له من الخروج بإذن الأبوين؛ لأنه فضيلة ما لم تحل به البلية. والنوافل لا تبتغى إلَّا بإذن الآباء. «مسائل الكوسج» (٣٣١١).
وقد قوَّاه بعض المتأخرين بسبب كثرة طرقِهِ؛ كما قال المزي: إن طرقه تبلغ رتبة الحسن. انظر: «المقاصد الحسنة» (٦٦٠).

للواجب، والتباعد عن الزَّلل والشَّكِّ برحمته إنه قريبٌ مُجيب، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

[١] تسمية أصحاب البدع، ومعرفة مذاهبهم، وأسماء الخوارج، والرد على الجهمية والمعتزلة، وفضل أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم، وفضل أزواج رسول الله ﷺ ورضي عنهن

أُخرجُ ذلك من كتاب الله تعالى، وأوردت ذلك بأحاديث رسول الله ﷺ.

١١ ـ أصول البدع أربعة:

الخوارج، والرَّافضة، والقدرية، والمرجئة[١].

فافترقت كل فرقةٍ ثمانية عشر فرقة، فذلك اثنتان وسبعون فرقة تمام ما قال رسول الله ﷺ: «**تفترقُ أُمَّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةٍ، النَّاجي منها واحدة وهي: الجماعة**»[٢].

فمن أسمائهم:

١٢ ـ (الرَّافضة): وهم الذين يسُبُّون أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم.

---

(١) وسيأتي نحوه عند البربهاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عقيدته (١١٣).

(٢) رواه أحمد (١٦٩٣٧)، وأبو داود (٤٥٩٧)، من حديث معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
ورواه ابن ماجه (٣٩٩٣) من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. قال في «مصباح الزجاجة»: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
وروى الترمذي (٢٦٤٠) نحوه من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. وقال: وفي الباب عن سعد، وعبد الله بن عمرو، وعوف بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ. وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

١٣ ـ و(**الخوارج**): وهم الذين خرجوا على عليٍّ رضي الله عنه.

١٤ ـ و(**المعتزلة**): وهم الذين يقولون بقول القدرية، ويُكذِّبون بعذاب القبرِ، والشَّفاعة، واللوح المحفوظ.

١٥ ـ و(**القدرية**): هم الذين يقولون: المشيئة والقُدرة إلينا.

ويقولون: لا قدر.

١٦ ـ و(**الجهمية**): وهم الذين يقولون: القرآن مخلوق.

١٧ ـ و(**الواقفة**): وهم الذين لا يقولون: مخلوق ولا غير مخلوق.

١٨ ـ و(**اللفظية**): وهم الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة.

١٩ ـ و(**المرجئة**): وهم الذين يقولون: إيماننا كإيمان جبريل عليه السلام، والإيمان قول بلا عمل.

٢٠ ـ و(**الزيدية**): وهم الذين يتبرؤون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم.

٢١ ـ و(**السَّحابية**): وهم الذين يقولون: عليٌّ في السَّحاب، وعليٌّ يُبعث قبل يوم القيامة.

٢٢ ـ و(**الخشبية**): وهم الذين يقولون بقول الزيدية.

٢٣ ـ و(**الشِّيعة**): وهم الذين يزعمون أنهم ينتحلون حبَّ آل محمدٍ صلى الله عليه وسلم، إنما شيعة آل محمدٍ صلى الله عليه وسلم المتبعون السُّنة والأثر.

٢٤ ـ و(**المنصورية**): وهم الذين يقولون: من قتل أربعين نفسًا

ممن خالفوا هواهم دخل الجنَّة، ويخنقون[١] النَّاس، ويقولون: أخطأ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بالرِّسالة.

٢٥ ـ ٢٦ ـ و(المغيرية) و(البيانية): وهم الذين يقولون: المغيرة[٢] وبيان[٣] نبيَّان.

٢٧ ـ و(البكرية): [وهم قدرية]، وهم أصحاب الحبَّة[٤]، والقيراط[٥]، يقولون: من أخذ درهمًا، أو دانقًا حرامًا فهو كافر.

٢٨ ـ و(الشُّعوبية): وهم أصحاب بدعة، يقولون: العرب

---

(١) في المطبوع: (ويحتقرون)، والذي يظهر أنه تصحيف، والصواب ما أثبته، وتقدم نحوه عند حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ في معتقده فقرة (١٠٠).

(٢) في «الضعفاء» للذهبي (٣٣١٩): مغيرة بن سعيد الكوفي مولى بجيلة، قال إبراهيم: هو كذاب. وقال يحيى: كان رجل سوء. وقال السعدي: قتل على ادعاء النبوة... وقال أبو بكر الخطيب: كان غاليًّا في الرفض، وله طائفة تنسب إليه يقال لها: (المغيرية)، صلبه خالد بن عبد الله لأجل مقالته.اهـ.

(٣) في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٧٥): بيان الزنديق.
قال ابن نمير: قتله خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار.
قلت (الذهبي): هذا بيان بن سمعان النهدي من بني تميم، ظهر بالعراق بعد المائة، وقال بإلاهية علي، وأن فيه جزءً إلهيًّا متحدًا بناسوته، ثم من بعده في ابنه محمد ابن الحنفية، ثم في أبي هاشم ولد ابن الحنفية، ثم من بعده في بيان هذا، وكتب بيان كتابًا إلى أبي جعفر الباقر يدعوه إلى نفسه وأنه نبي..اهـ.
قلت: وإليه تنسب فرقة البيانية من غلاة الشيعة الذين يدعون نبوة بيان الزنديق.

(٤) في المطبوع: (والبكرية: وهم أصحاب الجنة) كذا ضبطها المحقق! والصواب إن شاء الله ما أثبته كما تقدم في معتقد حرب فقرة (٩٥) بحروفها.

(٥) في المطبوع: (والقيراطية)، والصواب ما أثبته كما في عقيدة حرب الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والموالي عندنا واحد، ولا يرون للعربِ حقًّا، ولا يعرفون لهم فضلًا، وقد قال النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا دائمًا مباركًا طيبًا كما يحب ربنا ويرضاه: «**حبُّ العرب إيمان، وبغضهم نفاق**»[١].

ومن أسماء (**الخوارج**):

٢٩ ـ (**الحرورية**): وهم أصحاب حروراء.

٣٠ ـ و(**الأزارقة**): وهم أصحاب نافع بن الأزرق.

٣١ ـ و(**النَّجدية**): وهم أصحاب نجدة بن عامر.

٣٢ ـ و(**الإباضية**): وهم أصحاب عبد الله بن إباض.

٣٣ ـ و(**الصّفرية**): وهم أصحاب دواد بن النعمان.

٣٤ ـ و(**البيهسية**) و(**الخازمية**).

كلُّ هؤلاء خوارج، فُسَّاق، وهم أصحابُ بدعةٍ، أعداءُ السُّنة، مُبتدعة يرون الدِّين رأيًا وقياسًا واستحسانًا.

٣٥ ـ والولاية بدعة، والبراءة بدعة، يقولون: نتولَّى فلانًا، ونتبرأ من فلان[٢].

٣٦ ـ وكلهم كُفَّار؛ لقول النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا طيبًا دائمًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضاه في الرَّوافض لعلي رضي الله عنه: «**سيكونُ قومٌ يُقالُ لهم: الرَّوافض، إذا لقيتهم؛ فاقتلهم فإنَّهم مُشركون**».

قال: يا رسول الله ما علامتهم؟

---

(١) تقدم تخريجه في عقيدة حرب الكرماني رحمه الله (٣٤) فقرة (٨٣).

(٢) انظر نحوه في عقيدة حرب (٩١ ـ ١١٠)، وابن بطة (٥٢) فقرة (١٠٩).

قال: «**ينتحِلون حبَّك**[(١)]، **ويَطعنون على السَّلف**»[(٢)].

٣٧ ـ ولقوله صلوات الله عليه في الخوراج: «**إنَّهم كلابُ أهلِ النَّار**»[(٣)].

٣٨ ـ ولقول الله عَزَّ وَجَلَّ في القدرية والمعتزلة: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٨ ـ ٤٩].

٣٩ ـ ولقول النبي ﷺ: «**إنَّهم مجوسُ هذه الأُمة**»[(٤)].

٤٠ ـ ولقوله ﷺ في القرآن بأنه كلام الله: «**إن قريشًا منعوني أن أُبلغ كلام ربي** عَزَّ وَجَلَّ»[(٥)].

٤١ ـ وقول الله عَزَّ وَجَلَّ أيضًا: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

---

(١) في المطبوع: (حبل)، والصواب ما أثبته.

(٢) رواه عبد الله في «السُّنة» (١٢٥٠)، والكرماني في «السُّنة» (٤٥٨ و٤٥٩) وانظر بقية تخريجي له عندهما، وإسناده ضعيف.

(٣) رواه أحمد (٢٢١٥١ و٢٢١٨٣ و١٩٤١٥)، وابنه عبد الله «السُّنة» (١٥٣٣ ـ ١٥٣٧) و(١٤٩٤ و١٥٤٤) من حديث أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو حديث صحيح. وانظر بقية تخريجي له في «السُّنة» لعبد الله.

(٤) رُوي من حديث: عُمر، وحُذيفة، وجابر، وابن عُمر، وأنس، وأبي هريرة، وعائشة، وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وقد اختلف أهل العلم في الحكم على هذا الحديث، وأكثر أهل العلم على تضعيفه مرفوعًا. وقد صحَّ موقوفًا عن ابن عمر، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
وانظر تخريجي له في: «الرد على المبتدعة» لابن البناء (٨٠)، و«السُّنة» لعبد الله (٨٩٢ و٩٣٦)، و«السُّنة» للكرماني (٢٢٢ و٢٢٣ و٢٢٨ و٢٣١ و٢٥٤).

(٥) رواه أحمد (١٥١٩٢)، والترمذي (٢٩٢٥)، وقال: حديث حسن صحيح.

فهذا ردٌّ على من يقول: إن القرآن لا مخلوق ولا غير مخلوق، ومن وقف في القرآن فهو أكفر ممن يقول مخلوق.

٤٢ ـ ولقول الله تعالى في اللفظية حين قال الوليد بن المغيرة: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾، قال الله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦﴾ [المدثر].

[٢] باب الرد على الجهمية والمعتزلة، والرد على من أنكر الحوض

٤٣ ـ قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾.

قال المفسِّرون: هو الحوض[١].

٤٤ ـ وقال النبي ﷺ: **«إن قدر حوضي ما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعددِ نجومِ السَّماء»**[٢].

[٣] الرد على من أنكر عذاب القبر

٤٥ ـ قال الله تبارك تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

قال المفسِّرون: هو عذاب القبر[٣].

---

(١) روى البخاري (٤٦٨٠)، ومسلم (٨٢٤) من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«أتدرون ما الكوثر؟»**. فقلنا: الله ورسوله أعلم. قال: **«فإنَّه نهرٌ وعدنيه ربي عز وجل عليه خيرٌ كثير، هو حوض ترد عليه أُمَّتي يوم القيامة...»**.

(٢) رواه البخاري (٦٥٨٠)، ومسلم (٥٠٢).

(٣) روي ذلك مرفوعًا إلى النبي ﷺ، وموقوفًا عن الصحابة رضي الله عنهم، وكلام السَّلف على ذلك كما بينت ذلك في تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٠٦)، و«الإبانة الصُّغرى» (٢٦١).

٤٦ ـ ولقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

قال المُفسِّرون: هو القبر[١].

٤٧ ـ وقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر: ٤٦].

٤٨ ـ وكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتعوَّذ من عذابِ القبر[٢].

٤٩ ـ وقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الانفطار]، فليس هاهنا إلَّا الدنيا والبرزخ، فلما كانوا هم في الدنيا لا يعذبون، وقال الله: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾، فدلَّ على أنَّهم في البرزخ لا يغيبون عنها، وأنهم في الآخرة يصلونها.

فهذا القول في عذاب القبر.

[٤] الرد على من أنكر منكرًا ونكيرًا

٥٠ ـ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذكر مُنكر ونكير: «**ملكان فتانا القبر**»[٣].

---

(١) وقد ثبت ذلك من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. رواه البخاري (١١٦٩)، ومسلم (٧٣٢١). وانظر: تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٠٦).

(٢) رواه البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (١٢٥٨) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) يشير إلى حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين، ورأيت منكرًا ونكيرًا**» قال: قلت: يا رسول الله وما منكر ونكير؟ قال: «**فتانا القبر**».. الحديث. وفي إسناده ضعف كما بينته في تعليقي على «الرد على المبتدعة» (٢٠١)، والأحاديث في فتنة القبر وسؤال منكر ونكير كثيرة، وقد خرجت شيئًا منها في كتاب «السُّنة» لعبد الله بن =

٥١ ـ وقال ﷺ: «إنَّكم تفتنون في قبورِكم وتسألون عني»[(١)].

[٥] الرد على من أنكر القلم واللوح المحفوظ

٥٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١].

وقال: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢٢].

[٦] الرد على من قال: المغيرة وبيان نبيان

٥٣ ـ قال تبارك وتعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٥٤ ـ وقال النبي ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نبيًّا»[(٢)].

[٧] الرد على من أنكر الشَّفاعة

٥٥ ـ قال النبي ﷺ: «أنا أول شافعٍ، وأول مُشفَّعٍ»[(٣)].

= أحمد (سئل عن عذاب القبر وفتنة القبر)، وكتاب «الرد على المبتدعة» (١٧/ باب الإيمان بعذابِ القبرِ وسؤال منكر ونكير)، و«الإبانة الصُغرى» (٢٥٧). والإيمان بمنكر ونكير إجماع من السلف كما تقدم حكايته في أكثر هذه العقائد.

(١) رواه أحمد (٢٥٠٨٩)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٤٢٩)، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه أحمد (١٧٤٠٥)، والترمذي (٣٦٣٨)، والحاكم (٣/ ٨٥) وصححه، ووافقه الذهبي.
وقد تقدم التعريف بالمغيرة وبيان تحت فقرة (٢٥).

(٣) رواه مسلم (٦٠٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٥٦ ـ وقال: «**شفاعتي لأهل الكبائرِ مِن أُمَّتي**»(١).

٥٧ ـ ولقول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال المفسِّرون: هو الشَّفاعة(٢).

[٨] الرد على من أنكر العرش والكرسي وأن الله عَجَّلَ على العرش وذِكرُ القَدَمِ

٥٨ ـ قال الله تبارك وتعالى في العرش والكرسي: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾ [طه: ٥].

وقال: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ [البقرة: ٢٥٥](٣).

٥٩ ـ قال النبي ﷺ: «**إن الله يضعَ قدمه في جهنَّم فينزوي بعضها إلى بعض**»(٤).

٦٠ ـ وقال النبي ﷺ: «**الكرسيُّ عند العرشِ كحلقةٍ في أرضٍ فلاة**»(٥).

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٧). والحديث صحَّحَهُ: ابن خزيمة، والحاكم، والصَّابوني، وابن كثير. وانظر «الرد على المبتدعة» (٢١٩).

(٢) ودل على ذلك حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند البخاري في «صحيحه» (٤٧١٨).
وللآية تفسير آخر اتفق عليه السلف وهو إجلاس النبي ﷺ على العرش، وقد تقدم نقل آثار السلف في هذه المسألة في العقيدة (٤٢).

(٣) ثبتت الرواية عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن الكرسي موضع القدمين لله عَجَّلَ.
وانظر عقيدة حرب (٥١) ففيها زيادة بيان.

(٤) رواه البخاري (٤٨٤٨ و٦٦٦١)، ومسلم (٧٢٧٩) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في «العرش (٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٦١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢٥٩)، وفي إسناده ضعف؛ ولكن يشهد له ما رواه =

[٩] الرد على من أنكر الوجه، وأن الله خلق آدم على صورته

٦١ ـ قال الله تبارك وتعالى في الوجه والصُّورة: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمٰن: ٢٧].

٦٢ ـ وقال النبي ﷺ: «لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خُلِقَ على صورةِ الرَّحمن»(١).

٦٣ ـ وقال النبي ﷺ: «خلقَ اللهُ آدمَ على صُورَتِهِ»(٢).

٦٤ ـ وقال: «رأيتُ رَبي في أحسنِ صورَةٍ»(٣).

٦٥ ـ وقال النبيُّ ﷺ: «يأتي اللهُ المؤمنينَ يومَ القيامَةِ في الصُّورةِ التي يعرفون»(٤).

[١٠] الرد على من أنكر اليد

٦٦ ـ قال الله تبارك وتعالى في ذكر اليدِ لإبليس الملعون: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

يعني: آدم صلوات الله عليه وسلامه، ولو كان كما تقول الجهمية: إنها يدُ النِّعمة؛ لكانت يدًا واحدة، ولا تكون في كلام العربِ (يَدَيَّ) إلَّا اليدان من ذاته.

= ابن أبي شيبة في «العرش» (٤٥)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٤٢٥)، وعبد الله بن أحمد في «السُّنة» (٤٣٧)، بإسناد صحيح عن مجاهد رحمه الله.

(١) حديث صحيح، وقد تقدم التعليق عليه في عقيدة ابن سريج رحمه الله (٤٣) رقم (١٣).

(٢) رواه البخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (٧٢٦٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) حديث صحيح، وقد تقدم في عقيدة ابن سريج رحمه الله (٤٣) حديث رقم (١١).

(٤) رواه البخاري (٦٥٧٣)، ومسلم (٣٧٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٦٧ ـ ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

ولا يقال: ليد..[1] ويد النعمة: إنها مغلولة.

٦٨ ـ وقال النبي ﷺ: «**إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبسُطُ يدَهُ [بالليلِ] ليتوبَ مُسيء النَّهار**»[2].

٦٩ ـ وقال النبي ﷺ: «**إنَّ اللهَ يدخل يدَه في جهنَّمَ فيُخرجُ منها أقوامًا بعدمًا امْتَحَشُوا**»[3].

٧٠ ـ وقال ﷺ في ذكر الأصابع، قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جاء حَبْرٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى يحمل السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والثرى على أصبع، والشَّجر على أصبع، والخلائق على أصبع، فضحك النبي ﷺ تصديقًا للحَبْر[4].

فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ [الزمر: ٦٧][5].

٧١ ـ وقال النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا طيِّبًا مُباركًا فيه: «**القلوبُ**

---

(١) هكذا في المطبوع كلمة لم يتبينها المحقق.
(٢) رواه مسلم (٧٠٨٩) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٣) رواه البخاري (٧٤٣٩) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولفظه: «**فيقول الجبار: بقيت شفاعتي، فيقبض قبضة من النار، فيخرج أقوامًا قد امتحشوا، فيلقون في نهر بأفواه الجنة..**». وقد تقدم في عقيدة أحمد (٢٣/ ٤) فقرة (٣٠) بيان كلمة (امتحشوا).
(٤) في المطبوع: (للخبر)، وما أثبته هو الصواب. (والحَبر): هو العالم.
(٥) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بين أصبعين من أصابع الرحمٰن ﷻ يقلبها كيف يشاء»[(١)].

٧٢ ـ وقال الله تبارك وتعالى في ذكر دنوِّه من خلقه وهو على عرشه: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [المجادلة: ٧].

وقال المفسِّرون: هو على العرش وعلمه في كل مكان.

تصديق ذلك قوله ﷻ لموسى وهارون صلوات الله عليهما: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦]، يسمعُ الأشياء ويُبصرها وهو على العرش.

٧٣ ـ وقال الله ﷻ في الرِّضا والغضب: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨].

وقال في الكفار: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾ [الفتح: ٦].

٧٤ ـ وقال النبي ﷺ: «يضحكُ الله من ثلاثة: رَجُلٍ قام من الليل وترك فراشه..»[(٢)].

٧٥ ـ و«يضحكُ الله ﷻ مِن قُنوطِ عِبادِهِ وقُرْبِ غِيَرِهِ»[(٣)].

٧٦ ـ وقال النبي ﷺ تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا: «يتجلَّى ربُّنا ضاحكًا يوم القيامة»[(٤)].

---

(١) رواه مسلم (٦٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما بنحوه.
(٢) رواه أحمد (١١٧٦١)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (١٠٤٨) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وهو حديث حسن. وانظر بقية تخريجي له في «السُّنة».
(٣) رواه أحمد (١٦١٨٧)، وابنه عبد الله في «السُّنة» (٤٣٣)، من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وهو حديث صحيح.
(٤) رواه الدارقطني في «الصفات» (٣٦) من حديث أبي موسى رضي الله عنه. =

٧٧ ـ وقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣].

٧٨ ـ وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [هود: ٢٦].

قال: (الحُسنى): الجنة، و(الزيادة): النظر إلى وجه الله عَزَّ وَجَلَّ. كذلك قال المفسِّرون(١).

٧٩ ـ وقال النبي ﷺ: «إنكم سترون ربَّكُم عَزَّ وَجَلَّ كما ترونَ القمرَ ليس دونه سَحاب»(٢).

٨٠ ـ وقال: «ما مِنكُم مِن أحدٍ إلَّا سَيُكلِّمه رَبُّه ليسَ بَينَه وبَينَهُ تُرْجُمان»(٣).

٨١ ـ وقال النبي ﷺ: «أهلُ الجنَّةِ يَرون رَبَّهم في كُلِّ جُمعةٍ»(٤).

٨٢ ـ وقال الله عَزَّ وَجَلَّ في ذكر السَّاق: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [القلم: ٤٢] وهو يوم القيامة،

= ويشهد له ما رواه مسلم (٣٨٨)، وأحمد (١٤٧٢١) حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الطويل في الورود، وفيه: «..فيتجلَّى لهم عَزَّ وَجَلَّ وهو يضحكُ..».

(١) ثبت هذا التفسير عن أبي بكر الصديق وغيره من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وعن التابعين رحمهم الله، وقد خرجته في تعليقي على «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٤٥٣ ـ ٤٥٦).
ويشهد لهذه الآثار ما رواه مسلم (٣٦٨) من حديث صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه البخاري (٥٥٤ و٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣) من حديث جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رواه البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (٢٣١١) من حديث عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) روى نحوه عبد الله في «السُّنة» (٤٤٢) من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في سياق حديث طويل. والحديث صحيح كما بينته في تعليقي على كتاب «السنة».

يكشف عن ساقه فيعرفه المؤمنون[١].

٨٣ ـ وزعم جهمٌ وفرق من المعتزلة: أن الجنَّةَ والنَّارَ لم يُخلقا.

فردَّ الله عَزَّوَجَلَّ عليهم، فذلك قوله: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾ [غافر: ٤٦].

٨٤ ـ وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَعِيمٖ ١٧﴾ [الطور: ١٧].

٨٥ ـ وقال رسول الله ﷺ: **«اطلعتُ في الجنَّةِ فرأيتُ أكثرَ أهلها الفقراء، واطلعت في النَّارِ فرأيتُ أكثرَ أهلَها الأغنياء»**[٢].

٨٦ ـ وقال النبي ﷺ: **«لما خلقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الجنَّةَ قال لجبريلَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذهب فانظر إليها»[٣].

٨٧ ـ وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **خلقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الجنةَ بيده**[٤].

---

(١) كما جاء ذلك صريحًا عند البخاري (٧٤٣٩) من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه أحمد (٦٦١١) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وزاد فيه: «..**الأغنياء والنساء**».
ورواه البخاري (٣٢٤١) عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولفظه: «**اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**».
ونحوه عند مسلم (٧٠٣٩) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) رواه أحمد (٨٦٤٨)، والترمذي (٢٥٦٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) لم أقف عليه من قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
لكنه ثابت عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وغيره من السلف كما خرجته في «السُّنة» لعبد الله بن أحمد (٥٥٣ و٥٥٨ و٥٥٩)، و«الإبانة الصُّغرى» (٢٩٤).

٨٨ ـ وعُرج [بـ]ـالنبي ﷺ بنفسه لا بروحه من غير حُلمٍ.

وتصديق ذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم][1].

٨٩ ـ قال النبي ﷺ لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إن قريشًا لا يُصدِّقوني. قال: يُصدِّقُكَ أبو بكرٍ وهو الصِّديقُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[2].

٩٠ ـ وكلَّم الله موسى تكليمًا، وناوله التوارة من يده إلى يده[3] وكتب الله عَزَّ وَجَلَّ الكتاب بيده، وذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً﴾... الآية [الأعراف: ١٤٥].

٩١ ـ وأن الله عَزَّ وَجَلَّ يأتي يوم القيامة فيقف على أهل الدرجات

---

(١) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «المدارج» (٣/ ٣١٩): كأنّه فَهِمَ مِن الآية: أن الذي دنا فتدلّى فكان مِن محمدٍ ﷺ قابَ قوسين أو أدنى: هو الله عَزَّ وَجَلَّ وهذا وإن قاله جماعة من المفسّرين؛ فالصَّحيح: أن ذلك هو جبريل عليه الصَّلاة والسَّلام فهو الموصوف بما ذُكِرَ من أوّل السُّورة إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾ هكذا فسَّرَه النبي ﷺ في الحديث الصَّحيح؛ قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال: «**جبريل لم أرهُ في صُورتِهِ التي خُلِقَ عليها إلّا مرَّتين**». ولفظ القرآن لا يدلّ على غير ذلك من وجوه.. ثُم أطالَ في ذكرها حتَّى أوصلها إلى ستة عشر وجهًا.
قلت: على أن دنو النبي ﷺ من ربه عَزَّ وَجَلَّ في المعراج ثابت كما في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي رواه البخاري (٧٥١٧).
وقد أطلت في إثبات هذه المسألة في تعليقي على كتاب «إثبات الحد لله تعالى» للدشتي رَحِمَهُ اللَّهُ، (ط٢)، وقد تقدم الكلام عنها كذلك في عقيدة ابن سريج.

(٢) رواه سعيد بن منصور في «تفسيره» (١٢٥٨)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢١٥) (٣/ ١٧٠)، وعبد الله في زوائد «فضائل الصحابة» (١١٦ و٥٤٠)، والطبراني في «الأوسط» (٧١٧٣)، ولا تخلوا أسانيدها من الضعف.

(٣) انظر التعليق عليه في عقيدة حرب رَحِمَهُ اللَّهُ فقرة (٧٠).

فيُسَلِّمُ عليهم، وذلك قوله ﷻ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾ [يس: ٥٨].

[١١] وفيمن أنكر الموت والبعث والميزان والحساب والصِّراط

٩٢ ـ قال الله ﷻ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝٥٧﴾ [العنكبوت: ٥٧].

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ﴾ [الجمعة: ٨].

وقوله ﷻ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

وقوله ﷻ: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝٤٧ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٧].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝١٩٩﴾ [آل عمران: ١٩٩].

٩٣ ـ وقد رُوي عن النبي ﷺ: **«إن الله ﷻ يفرغ من حسابِ الخلائق في نصفِ يومٍ من أيام الدنيا»**(١).

وقوله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وقوله ﷻ: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨﴾ [الأعراف: ٨].

---

(١) لم أقف عليه مسندًا مرفوعًا. وفي الباب آثار عن السلف ذكرتها في تحقيقي المفرد لهذا الكتاب يسر الله إخراجه.

٩٤ ـ وقال النبي ﷺ: «**يُوضعُ الميزانُ عند الصِّراط**»(١).

٩٥ ـ وقال النبي ﷺ: «**الصِّراطُ دحضُ مَزلَّة، أدقُّ مِن الشَّعرِ، وأحدُّ مِن السَّيف**»(٢).

٩٦ ـ وقال الله ﷻ في خروج الدابة: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢]، فتنكُت المؤمن في وجهه نُكتةٌ بيضاء، يبيضُّ منها وجهه، وتخطم الكافر في أنفه نكتة سوداء يسودُّ منها وجهه.

[١٢] الرد على من أنكر إخراج الموحدين من النار

٩٧ ـ يقول الله ﷻ: «**أخرجوا من النَّارِ من قال: لا إلهَ إلَّا الله وكان في قلبِهِ ما يزنُ مِثقالًا من الإيمان**»(٣).

---

(١) لم أقف عليه. وفي الباب كتاب «منهاج السلامة في ميزان القيامة» لابن ناصر الدين الدمشقي لم يذكر شيئًا في تحديد مكانه يوم القيامة. فالله أعلم.

(٢) رواه البيهقي في «الشعب» (٣٦١) من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**إن على جهنم جسرًا أدق من الشَّعرِ، من السَّيفِ، أعلاه نحو الجنة، دحض مزَّلة..**» الحديث.
وقال: وهذا إسناد ضعيف غير أن معنى ما روي فيه موجود في الأحاديث الصحيحة التي وردت في ذكر الصراط وقد ذكرناها في كتاب «البعث».اهـ.
قلت: يشهد لطرفه الأول: ما رواه مسلم (٣٧٣) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه الطويل وفيه: قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «**دحض مزلة..**».
ويشهد لطرفه الآخر: ما رواه أحمد (٢٤٧٩٣) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «..**ولجهنمَ جِسرٌ أدقُّ مِن الشَّعرِ وأحدُّ مِن السَّيفِ..**».
وروى مسلم (٣٧٤) من قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه بلغه: أنه جِسرٌ أدقّ.. وذكر الحديث.

(٣) رواه البخاري (٢٢)، ومسلم (١٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

٩٨ ـ وأما قوله ﷻ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧].

وقوله: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢].

فإنما هو في الكفار، وإنما ذكرنا هاتين الآيتين؛ لأن من ينكر إخراج الموحدين من النَّارِ يحتجُ علينا بهما.

٩٩ ـ وقال النبي ﷺ: **«إن الله ﷻ يدخل يده في جهنَّم فيُخرج منها أقوامًا بعدما امتَحَشوا»**(١).

[١٣] الرد على من أنكر أن الله ﷻ ينزل في كل ليلة إلى سماء الدنيا

١٠٠ ـ قال النبي ﷺ: **«إنَّ الله تبارك وتعالى ينزلُ في كلِّ ليلةٍ إلى سماءِ الدنيا إذا بقي من الليلِ الثُّلث، فيقول: هل مِن سَائلٍ فأُعطيه؟ هل مِن مُستغفِرٍ فأغفر له؟»**(٢).

١٠١ ـ وقال ﷺ: **«ينزلُ الله ﷻ في ليلةِ النِّصف من شعبان إلى سماء الدنيا؛ فيغفرُ للمؤمنين، ويُملي للكافرينَ، ويَدْعُ أهل الحقدِ بحقدِهم حتى يَدَعوه»**(٣).

---

(١) تقدم تخريجه (برقم ٧١).

(٢) رواه البخاري (١٠٩٤)، ومسلم (٧٥٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه الطبراني في «الصغير» (١٤٢٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩٢٠)، واللالكائي (٧٦٠) من حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه.
قال الدارقطني في «العلل» (١١٦٩): الحديث مضطرب غير ثابت.اهـ.

[١٣] وقال فيمن أنكر النفخ في الصُّور

١٠٢ ـ قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزمر].

فهذا كله ردٌّ على: الجهمية والمعتزلة والرَّافضة وبقية أهل البدع الذين يردون على الله عَزَّ وَجَلَّ، وعلى رسوله ﷺ، وعلى آله، ولا يُصدِّقون بشيءٍ مما ذكرنا.

واختصرنا ذلك كراهية التطويل.

وهذا الدِّين والإسلام: فمن ردَّ شيئًا مما ذكرنا، ولم يؤمن به، فهو كافر بالله تعالى، خارج من الإسلام، يُستتاب فإن تاب وإلَّا ضربت عُنقه، وقُسم ماله بين المسلمين.

فالحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

[١٥] تفضيل أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم أجمعين

١٠٣ ـ أخْيَرُ هذه الأُمَّة بعد نبيها صلوات الله عليه وسلامه:

أبو بكر الصِّديق، ثم عُمر الفاروق، ثم عثمان ذو النُّورين، ثم علي المرتضى رضوان الله عليهم.

وهم الخُلفاء الرَّاشدون المهديون بعد رسول الله ﷺ.

١٠٤ ـ قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ

﴿فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ هو النبي ﷺ ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾: أبو بكر الصديق، ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ﴾: عمر بن الخطاب، ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾: عثمان بن عفان، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

كذلك قال المفسِّرون(١).

١٠٥ ـ قال أبو عبد الله الزبيري: ونحن نقول:

من غاظه شيءٌ من أمر أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ وعلى آله و رضي الله عنهم أجمعين: فهو كافر، وليس يكفر إلَّا من قال: إن القرآن مخلوق، ومن سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ، فمن سَبَّ أحدًا منهم دخل في قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾، ولم يكن له في الفيء نصيب.

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] شهد الله عز وجل لهم بالجنة.

---

(١) روي نحو هذا الكلام عن ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه ابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» (٧/ ٥٤٤)، وهو في «تاريخ بغداد» (١١/ ١٧١).
وروى نحوه كذلك القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» لأحمد (٦٩٠).
وروي عن الحسن البصري رحمه الله كما في «زاد المسير» (٧/ ١٧٣)، و«تفسير البغوي» (٧/ ٣٢٥)، ولا يثبت منها شيء.
وقد أبطل ابن تيمية رحمه الله هذا التفسير في «منهاج السُّنة» (٧/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠) وبين أن هذه الآية عامة لكل من اتصف بها، و(إنها صريحة في أن هذه الصفات كلها لقوم يتصفون بها كلها، وأنهم كثيرون ليسوا واحدًا، ولا ريب أن الأربعة أفضل هؤلاء، وكل من الأربعة موصوف بهذا كله، وإن كان بعض الصفات في بعض أقوى منها في آخر).اهـ.

وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

١٠٦ ـ وقال رسول الله ﷺ: **«عشرة في الجنَّة: أبو بكرٍ في الجنَّة، وعمرُ في الجنَّة، وعثمانُ في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّةِ، وطلحةُ في الجنَّةِ، والزُّبيرُ في الجنَّة، وعبد الرحمٰن بن عوفٍ في الجنَّةِ، وسعدٌ في الجنَّةِ، وسعيدٌ في الجنَّة»**.

وقال بعضهم العاشر: أبو عُبيدة [بن] الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم أجمعين[(١)].

وقال بعضهم: النبي ﷺ العاشر[(٢)].

وكلٌّ من أصحاب النبي ﷺ خيّرٌ فاضل.

١٠٧ ـ وقال النبي ﷺ وعلى آله تسليمًا كثيرًا طيبًا دائمًا مباركًا فيه كما يحبُّ ربنا ويرضاه: **«طُوبى لمن رآني وآمن بي، وطُوبى شجرةٌ في الجنَّة»**[(٣)].

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٤٨) من حديث سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
وابن حبان (٧٠٠٢) وقال: ليس ذكر أبي عبيدة أنه في الجنة مضمومًا إلى العشرة إلَّا في هذا الخبر.اهـ.

(٢) رواه أبو داود (٤٦٥١)، وابن حبان (٦٩٩٣) من حديث سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) هذا الحديث مروي عن جمع من أصحابي النبي ﷺ ومنهم: أنس، وابن عمر، وأبي أمامة، وأبي سعيد الخدري، وأبي عبد الرحمٰن الجهني، وعبد الله بن بسر، وواثلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.
انظر: «مسند» أحمد (١١٦٧٣ و٢٢١٣٨ و٢٢١١٤)، و«مسند» الطيالسي (١١٣٢ و١٩٥٦)، وعبد بن حميد (٧٧٠)، و«السُّنة» لابن أبي عاصم (١٤٨٢ و١٤٨٦ ـ ١٤٨٨)، و«الشريعة» للآجري (٦٢٥)، وصحيح ابن حبان =

١٠٨ ـ وقال النبي ﷺ: «من حفظني في أصحابي كنتُ له حفيظًا يوم القيامة، ومَن سبَّ أصحابي فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمعين»(١).

١٠٩ ـ وقال النبي ﷺ: «أكرموا أصحابي»(٢).

١١٠ ـ وقال: «خيرُ النَّاسِ قَرني»(٣).

وما تركنا من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه أكثر.

١١١ ـ ولا نتكلَّم في الحروب، ولا ندخل فيما شجرَ بينهم، ولا فيما قال بعضهم لبعض في الغضب، بل نقول كما قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر].

وقوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر].

= (٧٢٣٠)، و«المختارة» للضياء (٩/ رقم ٨٦ و٨٧).
وحسَّن إسناده في «الأمالي المطلقة» (٤٥).

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠ و١٧٣٣) عن عطاء بن أبي رباح مرسلًا. وإسناده صحيح إلى عطاء.
والأحاديث في لعن من سبَّ أصحابي النبي ﷺ مروية عن جمع من الصحابة كابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، وجابر ﷺ؛ ولكن لا تخلو أسانيدها من الضَّعف. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢١) و«الإبانة الصُّغرى» (٤٨).

(٢) رواه الطيالسي (٣٢)، والحميدي (٣٢)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٢٣). وهو حديث صحيح.

(٣) رواه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٦٥٦٣) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

١١٢ - وأزواج رسول الله ﷺ أُمهات المؤمنين.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾ [الأحزاب: ٦].

١١٣ - وقد أبان الله ﷻ فضل عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا بنت أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ خاصة، وأنزل الله ﷻ في براءتها عشر آيات من أول سورة النور، وهي مع النبي ﷺ في درجته.

والنبي ﷺ وعلى آله تسليمًا كثيرًا طيبًا دائمًا مباركًا فيه كما يحبُّ ربنا ويرضاه، لا يكون إلَّا في أعلى درجة في الجنَّةِ، وأشرف الدرجات.

١١٤ - وقال جبريل للنبي ﷺ حين طلَّقَ حفصة بنت عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: **«راجع حفصةَ؛ فإنَّها صَوَّامةٌ قوَّامة»**(١).

١١٥ - وقال النبي ﷺ وعلى آله تسليمًا كثيرًا دائمًا مباركًا فيه كما يُحب ربنا ويرضاه لخديجة بنت خويلد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: **«بيت في الجنَّةِ من قصب»**(٢).

١١٦ - وقال رسول الله ﷺ: **«سيّدات نساء العالمين أربع: مريم**

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٥) من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
ورواه البزار في «مسنده» (١٢٥٢) من حديث عمار بن ياسر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.
ورواه ابن سعد (٨/ ٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٦٥)، والحاكم (٤/ ١٥)، والضياء في «المختارة» (٢٥٠٧)، عن قيس بن زيد مرسلًا.
والحديث صححه الذهبي في «السير» (٢/ ٢٢٨).
وأصل الحديث عند أبي داود (٢٢٨٥) وغيره من حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ طلَّق حفصة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ثم راجعها.

(٢) رواه البخاري (٣٨٢٠)، ومسلم (٦٣٥٤).

ابنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ ورضي عنهن»[١].

١١٧ ـ والحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خيرٌ منهما رضي الله عنهم أجمعين.

[١٦] باب ما جاء في الإيمان

قال أبو عبد الله الزبيري رحمه الله تعالى:

١١٨ ـ والإيمان: قول وعمل ونية، يزيد وينقص.

١١٩ ـ والقدر: خيرُه وشرُّه، وظاهره وباطنه، وحلوه ومُرُّة، ومحبوبه ومكروه، وحسنه وسيئه، وأوَّله وآخره من الله عز وجل قضاءٌ قضاه الله عز وجل على عباده، وقدرٌ قدَّره الله عليهم، لا يعدوه أحدٌ بمشيئته، ولا يجاوز قضاءه، بل هو الله عز وجل.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

١٢٠ ـ فلا نشهدُ على أحدٍ من أهل القبلة أنه في النَّار لذنبٍ عمله، أو كبيرةٍ أتاها.

١٢١ ـ ولا نُصلي خلفَ أهل البدع، ولا على من ماتَ منهم، ولا نعودُ مريضهم.

١٢٢ ـ والخلافةُ في قريشٍ ما بقي من النَّاسِ اثنان ليس لأحدٍ من النَّاس أن ينازعهم فيها ولا تُقَرُّ لغيرهم إلى قيام السَّاعة.

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٣٦ و١٥٧٦)، والطبراني في «الكبير» (١٢١٧٩)، والحاكم (٣/ ١٨٦) وصححه. من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
ورواه الترمذي (٣٨٧٨) عن أنس رضي الله عنه، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

١٢٣ ـ والجهادُ ماضٍ قائمٌ مع الأئمةِ برُّوا أو فجروا.

١٢٤ ـ والجمعة والعيدان[1] والحج مع السُّلطان وإن لم يكونوا أتقياء.

١٢٥ ـ والانقيادُ لمن ولّاه الله عَجَلَّ إمرة، فلا ننزعُ يدًا من طاعة، ولا نخرج على السُّلطان بالسَّيفِ، ونسمعُ ونطيع وإن كان عبدًا حبشيًّا، بذلك أمر الله عَجَلَّ ورسوله صلوات الله عليه وسلامه.

١٢٦ ـ والأعور الدَّجَّال خارجٌ لا شكَّ فيه، وهو أكذب الكاذبين.

١٢٧ ـ والإمساك في الفتنة سُنَّة ماضية واجبٌ لزومها، فإن ابتليت فقدِّم نفسك ومالك دون دينك، ولا تُعِن على الفتنةِ بيدٍ ولا لسان.

١٢٨ ـ وإياك وأن تُصغي بسمعك إلى مُبتدعٍ، أو تجالسه فيلبِّسَ عليك دينك؛ فقد نهي عن ذلك أشدّ النهي.

١٢٩ ـ وكُلُّ بدعةٍ فهي ضلالة لقول النبي ﷺ.

١٣٠ ـ والمبتدعُ لا تُقبل منه صلاة، ولا صوم، ولا صدقة، ولا حج، ولا صرف ولا عدل.

١٣١ ـ وما ابتدع أحدٌ بدعة إلَّا تُخالف سُنَّة.

١٣٢ ـ وباب التوبة مفتوح إلى طلوعِ الشَّمس من مغربها.

والحمد الله الذي عافنا من الأهواء المُضلَّة، ولا قوَّة إلَّا بالله.

فرَحِمَ الله من قال الحقَّ، واتبع الأثر، وتمسَّك بالسُّنة، واقِتدى بالصَّالحين.

---

(١) وفي النسخة المحققة: (والعيدين)، والصواب ما أثبته.

أدحض الله حُجَّة المرجئة، وأبترَ كيد القدرية، وأزال دولة الرَّافضة، وأمحقَ سُنَّة أصحاب الرَّأي، وكفانا مؤونة الخازميين، وعجَّل الانتقام من الجهمية.

قال أبو عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٣٣ ـ ويُروى عن الشعبي رحمة الله عليه أنه قال: مارست الأهواء فلم أر قومًا شرًّا من الرافضة، فلو كانوا من الدواب كانوا حُمُرًا، ولو كانوا من الطيور كانوا رخمًا.

وسُنتهم سنة اليهود.

وقد تفاضلت اليهود والنصارى عليهم بخصلة:

سُئلت اليهود: من خيرُ أهل ملتكم؟

قالوا: أصحاب موسى بن عمران عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وسُئلت النَّصارى: من خير أهل ملَّتكم؟

قالوا: حواريُّو عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وسُئلت الرَّافضة: من شرُّ أهل ملتكم؟

قالوا: أصحاب محمد صلوات الله عليه وسلامه ورَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

أُمروا بالاستغفار لهم فسبُّوهم، والسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة[1].

أعاذنا الله وإياكم من الأهواء المضلَّة، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على

---

(١) رواه عنه اللالكائي (٢٨٢٣) بلفظ أطول من هذا.
وانظر كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا الأثر في «منهاج السُّنة» (١/٢٨) وفي صحة نسبته للإمام الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

سيدنا محمد وآله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، وعِترته الطيبين، وعشيرته الفاضلين، وذريته الأكرمين، وعلى أزواجه الطاهرات الزَّاكيات الخيِّرات المبرآت من الآثام أمهات المؤمنين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وعلينا معهم وحشرنا الله في زُمرتهم إنه على ما يشاء قدير(١)، وبالإجابة جدير، آمين يا رب العالمين، آمين والحمد لله رب العالمين.



(١) تقدم التنبيه على ما في هذه اللفظة من الكلام في عقيدة حرب رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٥).